

## الآثار السلبية للإنسان على البيئة

م. اريج كريم حمد

المقدمة

خلق الله الارض وهيئها للإنسان واحاطها بالهواء اللازم للحياة وادع فيها من الخيرات والموارد مالا يعلم نوعها وعددها واشكالها وفيما تستخدم الا هو سبحانه وتعالى ، وكل شيء خلق بمقدار معين لاداء مهمة محددة في هذه الحياة فالهواء والمياه والنباتات والحيوانات والمعادن وغيرها خلقت كلها من اجل الانسان ويستفيد منها بقدر حاجته ، وقد كانت العلاقة بين الانسان وبين المخلوقات الاخرى ( الهواء ، المياه ، النباتات ، الحيوانات ، الموارد والثروات المختلفة ) الالاف السنوات الماضية علاقة حميمة يستفيد منه قدر حاجته دون الحاق الضرر بها ، لكن العلاقة بين الانسان وماحوله من المخلوقات تغيرت في القرنين الاخيرين ويرجع ذلك الى زيادة عدده وانتشاره على سطح الارض وتطوره السريع في جميع المجالات العلمية والصناعية والتعدينية والزراعية وغيرها من مجالات الحياة ونتج عن ذلك استنزاف للثروات والموارد الطبيعية الارضية والمائية والنباتية والحيوانية وتلوث الجو والارض والمياه بنواعها وموت الكائنات الحية التي تعيش عليها وشعر الانسان بالخطر حيث تغير الهواء الذي يتنفسه ونضبت المياه في كثير من الاماكن وتغير طعم الماء الذي يشربه والغذاء الذي يأكله وانتشرت الامراض الجسمية والبصرية والنفسية وادرك الانسان ان خطرا قادم نتيجة تعامله مع المخلوقات المختلفة دون تخطيط وحكمة وهذا الخطر سوف يؤدي الى استنزاف الموارد والثروات المختلفة ووقوع الحروب وانتشار الامراض والابوئة على سطح الارض وبرز مايعرف بالمشكلات البيئية واصبح اهتمام العالم بالبيئة امر غير مستغرب فهو امر حيوي يتعلق بحياة اجل واکرم مخلوقات الله الا وهو الانسان .

امثلة لأثر الانسان في مكونات البيئة :

### 1- استنزاف الانسان للموارد والثروات الطبيعية

بعد الثورة الصناعية وما صاحبها من زيادة سكان الارض واتساع النشاط الصناعي والزراعي والعمراي وغيرها من النشاطات البشرية ازداد الطلب على الموارد والثروات الطبيعية ، فعندما يستنزف حقل بترول او منجم فحم او معدن من المعادن فان الانسان يهجره وتبقى اثار التنقيب والحفر والاستغلال كالحفر والملوثات المختلفة ، وينتج عن عملية اكتشاف واستخراج الموارد والثروات الطبيعية تدمير لسطح الارض ونشوء حفر عميقة وترك مخلفات التعدين كالزيوت ونحوها ، كما ان استخدام المواد المستخرجة ينتج عنه مخلفات تؤثر على التربة والنبات والمياه والهواء .

### 2- المياه

تعتبر المياه مصدر الحياة لجميع الكائنات وبدونها لا يمكن ان تتم الحياة ، ويزداد استهلاك المياه بشكل كبير في جميع مجالات الحياة والانشطة الزراعية والصناعية والعمرانية والاعراض المنزلية والترفيهية والسياحية ، ونتيجة لاستهلاك المياه ظهر عجز مائي في العالم بسبب انخفاض مستوى المياه الجوفية وتلوث مياه الامطار والبحيرات والانهار والمياه الباطنية بسبب الافراط في استعمال الاسمدة والمبيدات وتوجيه مجاري الصرف الصحي في المدن ونفاياتها الكيماوية نحو الانهار او المناطق الزراعية ، ونظرا لزيادة الطلب المستمر على المياه تلبية لاعراض البشرية المختلفة مع الاستمرار في شحها قد يؤدي الى مشاكل ونزاعات حول المياه في مناطق كثيرة من العالم وتعتبر منطقة الشرق الاوسط اكثر مناطق العالم عرضة للنزاعات والصراعات المائية

### 3- التصحر وحدة الجفاف

من اهم المشاكل البيئية التي تشكل تحدياً كبيراً في بعض الدول العربية كونها تعاني من تصحر وجفافاً مستمرين

هو تعرض الارض للتدهور في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة وشبه الرطبة مما يؤدي الى فقدان الحياة النباتية والتنوع الحيوي بها ذلك ان فقدان التربة الفوقية ثم فقدان قدرة الارض على الانتاج الزراعي ، ويؤثر التصحر على الحالة الاقتصادية للبلاد فهناك الكثير من العوامل البشرية تؤدي الى التصحر ومنها :

- النمو السكاني ان سلوك الانسان لن يكن رشيداً في استغلالهم للانظمة البيئية اذ ان همه الاول والاخير هو الحصول على الغذاء له ولحيواناته وبالتالي لن يهتم بمن سيأتي بعده .
- استخدام الارض ان استخدام الارض كما هو معروف استهلاك للموارد البيئية فيؤدي ذلك الى تدهور الغطاء النباتي والتربة والماء ومن اهم استخدامات الانسان للارض :-

● الاستغلال المفرط او غير المناسب للاراضي الذي يؤدي الى استنزاف التربة

● ازالة الغابات التي تعمل على تماسك التربة

- الرعي الجائر يؤدي الى حرمان الارض من حشائشها
- اساليب الري الرديئة بالاضافة الى الفقر وعدم الاستقرار يؤثر سلبا على الاراضي الزراعية

#### 4- تلوث الهواء

يعتبر تلوث الهواء من اهم واقدم المشاكل البيئية التي عرفها الانسان وقد بدأت مشاركة الانسان في التلوث الهوائي بالظهور منذ ان بدء الانسان باستخدام النار في حياته اليومية للطهي والتدفئة وغيرها ومنذ ذلك الحين ومازالت هذه القضية في تفاقم مستمر واصبحت تعد من اهم واخطر القضايا البيئية على الاطلاق ، فالانسان يستطيع البقاء بدون طعام لايام ولكنه لا يستطيع الاستغناء عن الهواء لدقائق معدودة وبالتالي يجب ان يكون الهواء صالحا للاستنشاق ولايحتوي على ملوثات من شأنها ان تسبب اضرارا بالصحة العامة .

وفي الختام فإن الانسان يواجه الان حربا بيئية ساخنة ، ولهذا اتجهت جهود المنظمات والهيئات الرسمية وغير الرسمية والمحلية والاقليمية والدولية في السنوات الاخيرة بحماية البيئة والمحافظة على التوازن البيئي .